أعمال وأقوال مُنْسِيَّة

مع أدلتها الصحيحة الشرعية

سليمان الخراشي

دار ابن الأثير

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م

دار ابن الأثير

المملكة العربية السعودية - ص . ب ٦٤٢٧٧ الرياض ١١٥٣٦
هاتف ، ٤٢٨٥٣٦٠ - المعرض ، ٢٦٧٧٥٨٤ - فاكس ، ٢٦٧٢٥٥٨
التوزيع ، ٥٠٦١٨٦٦٧ - ٥٠٦١٨٧٠٧ - الغربية ، ٥٠٦٤١٦٠١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذه مجموعة من الأعمال والأقوال التي ورد الدليل بالأمر بها أو النهي عنها، رأيتها شبه منسية، إلا عند ثُلَّة من الموفقين، انتقيتها من «السلسلة الصحيحة»، للعلاَّمة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله -، وقمت بوضع العناوين المناسبة لها، والتعليق اليسير عليها؛ لعل ذلك يكون

مـذكراً لي ولإخـواني المـسلمين بهـذه الأقوال والأعمال؛ لنأتي منها بما أُمِرنا به، ونتجنب ما نُهِينا عنه.

جعلني الله والقرَّاء ممن يحيونها ـ فعلاً أو تركاً ـ، ووفقنا لأحسن الأقوال والأعـمال. والله أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد.

❊ ❊ ❊

ما يقال عند توديع المسافر

عن سالم أن ابن عمر رضي الله عنه كان يقول للرجل إذا أراد سفراً: ادنُ مني أودعك كما كان رسول الله ﷺ يودعنا، فيقول: «استودعُ الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك»[(١)].

● **الفائدة:**

يغفل كثير منا عن هذا الأدب النبوي الرفيع عند التوديع، فيستبدلونه بألفاظ وعبارات أخرىٰ، كقولهم: «مع السلامة» أو «في أمان الله»، وهي عبارات حسنة ولكنها لا تُقدَّم على السنة الثابتة.

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (١/ ١٩).

مقدار أجر من أنظر المعسر

قال ﷺ: «من أنظر معسراً فله بكل يوم صدقة قبل أن يحلَّ الدَّيْن، فإذا حلَّ فأنظرَه؛ فله بكل يوم مثليه صدقة»[١].

● **الفائدة:**

يعلم كثير منا - لا شك - فضل إنظار المعسر، لاسيما وهم يقرؤون بل يحفظون قول الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾. ولكني أحببت تذكيرهم بهذا الحديث ليعلموا مقدار الأجر الذي ينتظرهم عند إنظار المعسرين؛ لعله يكون شارحاً لصدورهم وهم ينتظرون قبض مالهم.

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (١/ ١٩).

من آداب الجلوس

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «كنا إذا انتهينا إلى النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي»[(١)].

● **الفائدة:**

قال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ: «في الحديث تنبيه على أدب من آداب المجالس في عهد النبي ﷺ طالما أهمله الناس اليوم، حتى أهل العلم، وهو أن الرجل إذا دخل المجلس، يجلس حيث ينتهي به المجلس، ولو عند عتبة الباب،

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (١/ ٥٨٣).

فإذا وجد مثله فعليه أن يجلس فيه، ولا يترقب أن يقوم له بعض أهل المجلس من مجلسه؛ كما يفعل بعض المتكبرين من الرؤساء، والمتعجرفين من المتمشيخين، فإن هذا منهي عنه صراحة في قوله ﷺ: «لا يقيم الرجلُ الرجلَ من مقعده، ثم يجلس فيه، ولكن تفسحوا وتوسعوا».

أخرجه مسلم - وزاد في رواية -: «وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه»[1].

وقال - رحمه الله - عن حديث: «لا

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (١/ ٥٨٤).

يقوم الرجل للرجل من مجلسه، ولكن افسحوا يفسح الله لكم»[١]: «هو ظاهر الدلالة على أنه ليس من الآداب الإسلامية أن يقوم الرجل عن مجلسه ليجلس فيه غيره، يفعل ذلك احتراماً له، بل عليه أن يفسح له في المجلس وأن يتزحزح له إذا كان الجلوس على الأرض، بخلاف ما إذا كان على الكرسي، فذلك غير ممكن، فالقيام والحالة هذه مخالف لهذا التوجيه النبوي الكريم، ولذلك كان ابن عمر يكره أن يقوم الرجل

---

(١) «السابق» (١/ ٣٩٧).

من مجلسه، ثم يجلس هو فيه كما تقدم عن البخاري، والكراهة أقل ما يدل عليه قوله: «**لا يقوم الرجل للرجل...**» فإنه نفي بمعنى النهي، والأصل فيه التحريم لا الكراهة، والله أعلم»[١].

❋ ❋ ❋

(١) «السلسلة الصحيحة» (١/ ٤٠٠).

ترك الطعام الحار حتى يبرد

كانت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما إذا صنعت الثريد غطته شيئاً حتى يذهب فوره، ثم تقول: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه أعظم للبركة»[١].

وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: «لا يؤكل طعام حتى يذهب بخاره»[٢].

● **الفائدة:**

من السنة عدم التعجيل بالأكل قبل أن تذهب فورة الطعام وحرارته الأولى؛ وذلك للبركة ـ كما سبق ـ، ولأجل ضرره على الآكل. والله أعلم.

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (١/ ٦٧٦).

(٢) «السلسلة الصحيحة» (١/ ٦٧٧).

إذا نعس فليتحول عن مكانه

قال ﷺ: «إذا نعس أحدكم في المسجد يوم الجمعة فليتحول من مجلسه ذلك إلى غيره»(١).

● **الفائدة:**

هذا من الآداب النبوية التي قلَّما يفعلها الناس، فتجد مَن ينعس في المسجد قبل صلاة الجمعة - لاسيما من يحضر مبكراً - ثم لا يتحول من مكانه.

ولعلَّ الحكمة في تغيير المكان أن تنشط النفس وتتنبه، وينصرف النعاس عن الإنسان.

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (١/ ٧٦٠).

العفو عن الخادم

عن عبدالله بن عمرو قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، كم نعفو عن الخادم؟ فصمَت. ثم أعاد عليه الكلام. فصمَت، فلما كان في الثالثة قال ﷺ: «اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة».

وفي رواية: أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن لي خادماً يسيء ويظلم. أفأضربه؟ قال: «تعفو عنه في كل يوم سبعين مرة»[١].

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (١/ ٨٠٠).

• **الفائدة:**

في هـذا الحـديث توجيـه للمـسلم أن يعفو عن الخدم الذين يعملون لديه، ولـو أخطئـوا؛ رفقـاً بهـم، ومراعـاة لظـروفهم، وحفظاً لودّهم، وقد قال تعالى في وصف أهـل الإيـمان: ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ﴾. وكـم مـن الجـرائم ارتُكبـت مـن الخـد بسبب ما يلاقونـه مـن ظلـم وقسوة ممـز يعملون لديهم.

وقوله ﷺ: «سبعين مرة» للمبالغة.

❊ ❊ ❊

النهي عن المشي في النعل الواحد

قال ﷺ: «إن الشيطان يمشي في النعل الواحدة»[١].

● **الفائدة:**

قال الخطابي: «الحكمة في النهي: أن النعل شُرعت لوقاية الرِّجل عما يكون في الأرض من شوك أو نحوه، فإذا انفردت إحدى الرجلين احتاج الماشي أن يتوقى لإحدى رجليه ما لا يتوقى للأخرى، فيخرج بذلك عن سجية مشيه، ولا يأمن مع ذلك من العثار، وقيل: لأنه لم يعدل بين جوارحه، وربما نُسب فاعل ذلك إلى اختلال الرأي أو

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (١/ ٦١٦).

ضعفه، وقال ابن العربي: قيل: العلة فيها أنها مشية الشيطان، وقيل: لأنها خارجة عن الاعتدال، وقال البيهقي: الكراهة فيه للشهرة فتمتد الأبصار لمن ترى ذلك منه، وقد ورد النهي عن الشهرة في اللباس، فكل شيء صيّر صاحبه شهرة فحقه أن يُجتنب».

قال الألباني: «الصحيح من هذه الأقوال، هو الذي حكاه ابن العربي أنها مشية الشيطان، وتصديره إياه بقوله: «قيل» مما يشعر بتضعيفه، وذلك معناه أنه لم يقف على هذا الحديث الصحيح المؤيد لهذا «القيل»، ولو وقف عليه لما وسعه إلا الجزم به»[1].

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (١/ ٦١٧-٦١٨).

النهي عن التنخم جهة القبلة

قال ﷺ: «يجيء صاحب النخامة في القبلة يوم القيامة وهي في وجهه»(١).

• الفوائد:

منها: أن من المخالفات التي يقع فيها بعض المسلمين مع علمهم بالنهي؛ [illegible] تحقير جهة القبلة.

- وقد ورد النهي عن ذلك في الصلاة وغيرها - كما سبق - وهو قوله ﷺ: «من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفلته بين عينيه»(٢).

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٢٨٨/١).

(٢) «السابق».

قال الشيخ الألباني - رحمه الله -:
«الأحاديث الواردة في النهي عن البصاق في الصلاة تجاه القبلة كثيرة مشهورة في الصحيحين وغيرها، وإنما آثرت هذا دون غيره لعزته وقلة من أحاط علمه به، ولأن فيه أدباً رفيعاً مع الكعبة المشرفة، طالما غفل عنه كثير من الخاصة، فضلاً عن العامة، فكم رأيتُ في أئمة المساجد من يبصق إلى القبلة من نافذة المسجد!»[١].

وهذا النهي والتحريم عام، سواء كان المسلم داخل المسجد أو خارجه.

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (١/ ٣٨٩).

ثم ورد حديث آخر يبين أن من السنة للباصق أن يبصق جهة اليسار بشرط أن لا تكون جهة القبلة أو فيها أحد، أو أن يبصق أسفل قدمه اليسرى. قال ﷺ: «**إذا تنخم أحدكم فلا يتنخم قبل وجهه، ولا عن يمينه، وليبصق عن يساره، أو تحت قدمه اليسرى**»(١).

* * *

(١) «السلسلة الصحيحة» (٣/ ٢٧٠).

المصافحة والمعانقة

قال أنس رضي الله عنه: قال رجل: يا رسول الله، أحدنا يلقى صديقه أينحني له؟ قال ﷺ: «لا»، قال: فليتزمه ويُقبله؟ قال ﷺ: «لا»، قال: فيُصافحه؟ قال ﷺ: «نعم، إن شاء الله»(١).

● **الفائدة:**

يتحرج البعض لأجل هذا الحديث من معانقة إخوانهم إذا التقوا بهم في الحضر، ويكتفون بالمصافحة، ويستشهدون أيضاً بقول أنس رضي الله عنه: «كان أصحاب

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (١/ ٢٤٨).

النبي ﷺ إذا تلاقوا تصافحوا، وإذا قدموا من سفر تعانقوا»[١].

ولكن فاتهم أن لفظة «يلتزمه» في حديث أنس السابق ضعيفة، وليس لها شواهد صحيحة، ولذا قال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ: «تبين لي أن جملة «الالتزام» ليس لها ذكر في المتابعات أو الشواهد التي بها كنت قوَّيت الحديث، فحذفتها منه كما سيُرى في الطبعة الجديدة من المجلدات إن شاء الله، وقد صدر حديثاً والحمد لله.

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (١/ ٢٥٢).

فلما تبين لي ضعفها زال الحرج والحمد لله، وبخاصة حين رأيت التزام ابن التيهان الأنصاري للنبي ﷺ في حديث خروجه ﷺ على منزله رضي الله عنه الثابت في «الشمائل المحمدية»(١)، ولكن هذا إنما يدل على الجواز أحياناً، وليس على الالتزام والمداومة؛ كما لو كان سنة، كما هو الحال في المصافحة فتنبَّه.

وقد رأيت للإمام البغوي رحمه الله كلاماً جيداً في التفريق المذكور وغيره، فرأيت من تمام الفائدة أن أذكره هنا، قال

(١) رقم (١١٣) ص(٧٩) ـ «مختصر الشمائل».

رحمه الله في «شرح السنة»[١] بعد أن ذكر حديث جعفر وغيره مما ظاهره الاختلاف: «فأما المكروه من المعانقة والتقبيل، فما كان على وجه الملق والتعظيم؛ وفي الحضر، فأما المأذون فيه فعند التوديع وعند القدوم من السفر، وطول العهد بالصاحب وشدة الحب في الله»[٢].

قلت: وعلى هذا، فتجوز المعانقة في الحضر أحياناً؛ إما لطول العهد بالصديق، أو لمزيد الشوق إليه.

---

(١) «شرح السنة» (١٢/ ٢٩٣).
(٢) «السابق» (٦/ ٣٠٥).

الأمر بالاستكثار من النعال

قال ﷺ: «استكثروا من النعال؛ فإن الرجل لا يزال راكباً ما انتعل»(١).

● **الفائدة:**

قال النووي: «معناه أنه -أي لابس النعال- شبيه بالراكب في خفة المشقة عليه، وقلة تعبه، وسلامة رجله مما يعرض في الطريق من خشونة وشوك وأذى ونحو ذلك»(٢).

فمن السُّنَّة للمسلم أن يستكثر من

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (١/ ٦١٢).

(٢) «صحيح مسلم» (١٤/ ٧٣).

النعال اتباعاً لهذا الحديث الصحيح، ولعل الحكمة أن نعل الإنسان كثيراً ما يتعرض للانقطاع أو للضياع أو للسرقة، فيحتاج بدلاً عنه فجأة، والله أعلم.

❊ ❊ ❊

النهي عن كثرة الترفه

قدم رجل من أصحاب النبي ﷺ على فضالة بن عبيد رضي الله عنه وهو بمصر، فقال له: إني لم آتك زائراً، وإنما أتيتك لحديث بلغني عن رسول الله ﷺ رجوت أن يكون عندك منه علم، فرآه شعثاً فقال: ما لي أراك شعثاً وأنت أمير البلد؟ قال: إن رسول الله ﷺ كان ينهانا عن كثير من الإرفاه. ورآه حافياً فقال: ما لي أراك حافياً؟ قال: إن رسول الله ﷺ أمرنا أن نحتفي أحياناً»[1].

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٢/ ٤).

شعثاً: أي متفرق الشعر غير متمشط.

• الفائدة:

الإرفاه: الاستكثار من الزينة. وليس ترك الطهارة والتنظيف.

وفي الحديث أنه من السنة أن يحتفي الإنسان أحياناً؛ أي أن يمشي حافياً، وسبب هذا: حرص الإسلام على الاعتدال في كل أمور المسلم، دون تفريط أو إفراط.

❋ ❋ ❋

ما يقال عند لدغة العقرب

لدغت العقرب نبينا محمد ﷺ وهو يصلي، فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[1].

● **الفائدة:**

من السنة إذاً أن يمسح الملدوغ على مكان اللدغة بماء وملح ويقرأ السور السابقة. عافانا الله والمسلمين.

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٢/ ٨٠).

النهي عن الانتعال قائماً

ورد أنه ﷺ: «نهى أن ينتعل الرجل قائماً»[(١)].

● **الفائدة:**

قال الخطابي - رحمه الله -: «يشبه أن يكون إنما نهى عن لبس النعل قائماً؛ لأن لبسها قاعداً أسهل عليه وأمكن له، وربما كان ذلك سبباً لانقلابه إذا لبسها قائماً فأمر بالقعود له والاستعانة باليد»[(٢)].

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٢/ ٣٤٧).

(٢) «معالم السنن» (٦/ ٧٢ بهامش مختصر المنذري).

وذهب بعض العلماء إلى أن هذا الحديث خاص بلبس النعال التي في لبسها وهو قائم تعب ومشقة؛ كالجزمة والصندل مثلاً.

* * *

مسح رأس اليتيم يُلين القلب

شكا رجلٌ إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه فقال له ﷺ: «**إذا أردت تليين قلبك فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم**»(١).

● **الفائدة:**

اليتيم هو الطفل الذي مات أبوه وهو لم يزل دون البلوغ، أما بعد البلوغ فلا يسمى يتيماً.

ففي هذا الحديث توجيه نبوي لمن يجد في قلبه قسوة أن يمسح رأس اليتيم ليلين قلبه؛ لأنه بفعله هذا يتذكر غربة هذا

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٢/ ٥٣٣).

الطفل الصغير ووحشته بين الناس بفقده من يراعي شئونه ويقوم على تلبية حاجاته وإسعاده، فيرق لحال هذا الصبي وتلين قسوة قلبه.

* * *

النهي عن الجلوس بين الشمس والظل

قال ﷺ: «إذا كان أحدكم في الفيء فقلص عنه الظل وصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل، فليقم»(١).

وفي حديث آخر أنه ﷺ سماه: «مجلس الشيطان»(٢).

● **الفائدة:**

في هذا الحديث والذي قبله نهي عن أن يجلس المسلم بين الشمس والظل، بل يجلس إما كله في الظل، أو كله في الشمس.

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٢/ ٥١٤).

(٢) «السابق» (٢/ ٥١٥).

كف الصبيان عند دخول الليل

قال ﷺ: «إذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم؛ فإن الشياطين تنتشر حينئذٍ. فإذا ذهبت ساعة من العشاء فخلوهم»[١].

● **الفائدة:**

قال الحافظ ابن حجر: «المعنى إقباله بعد غروب الشمس. يقال: جَنَح الليل: أقبل»[٢].

وقال ابن الجوزي: «إنما خيف على الصبيان في تلك الساعة؛ لأن النجاسة

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (١/ ٦٥)، و(٢/ ٦٠٧).

(٢) «فتح الباري» (٦/ ٣٩٣).

التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالباً، والذِّكر الذي يحرز منهم مفقود من الصبيان غالباً. والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به؛ فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت.

والحكمة في انتشارهم - أي الشياطين - حينئذٍ أن حركتهم في الليل أمكن منها لهم في النهار؛ لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية من غيره»[١].

وقد جاء ما يوضح وقت هذه الساعة في قوله ﷺ: «**إذا غربت الشمس فكفوا**

(١) «فتح الباري» (٦/ ٣٩٣).

صبيانكم؛ فإنها ساعة ينتشر فيها الشياطين»[١].

فينبغي للمسلم أن يلتزم أمر النبي ﷺ بكف أولاده عن اللعب والعبث والانتشار ساعة غروب الشمس؛ حفظاً لهم من تسلط الشياطين الذي يبدأ انتشارهم ذلك الوقت.

❊ ❊ ❊

(١) «السلسلة الصحيحة» (٣/ ٣٥٢).

إطعام الخدم

قال ﷺ: «إذا جاء خادمُ أحدكم بطعامه، قد كفاه حرَّه وعمله، فإن لم يُقعده معه ليأكل، فليناوله أكلةً من طعامه»(١).

● **الفائدة:**

في هذا الحديث أدبٌ رفيع في التعامل مع الخدم بأن يطعمهم المسلم مما يَطعم، خاصة إذا ما تولوا طبخه وإعداده؛ لأن نفوسهم تكون متشوفة له، وقد يتحرج كثيرون من إقعاده معهم، فلا أقل من أن يُعطى من الطعام الذي اجتهد في جلبه أو إعداده.

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٣/ ٣٥).

الاستعجال بالرجوع عند قضاء الحج

قال ﷺ: «إذا قضى أحدكم حجه فليعجل الرحلة إلى أهله؛ فإنه أعظم لأجره»(١).

● **الفائدة:**

هذه السُّنَّة والأجر يغفل عنه بعض الحجاج الذين يطيلون المكث بعد حجهم إما في مكة أو ما جاورها من المدن دون حاجة لذلك؛ مما قد يعرضهم لاكتساب الآثام أو تضييع ما حصلوه من أجر الحج، فليتذكر هؤلاء هذا الحديث،

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٣/ ٣٦٧).

وكذلك الحديث الآخر: «السفر قطعة من العذاب، فإذا قضى أحدكم نهمته؛ فليرجع إلى أهله»[١].

❊ ❊ ❊

(١) أخرجه البخاري (١٨٠٤)، ومسلم (١٩٢٧).

تعليق السوط في البيت

قال ﷺ: «علقوا السوط حيث يراه أهل البيت، فإنه لهم أدب»[١].

● **الفائدة:**

الحكمة من تعليق السوط تأديب أهل البيت؛ لاسيما الصغار عند مخالفة الأوامر أو ارتكاب النواهي. والتخويف بالرؤية أبلغ من التخويف بالكلام.

ومن لم يرتدع منهم برؤية السوط فإنه يُنْتقل معه إلى الضرب؛ لاسيما عند

(١) «السلسلة الصحيحة» (٣/ ٤٣٢).

إخلاله بالأمور الشرعية، وعلى رأسها الصلاة؛ لقوله ﷺ: «**مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر**»[١].

❊ ❊ ❊

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٦٧٥٦)، وحسّنه شعيب الأرنؤوط.

أقلوا الخروج في الليل

لقوله ﷺ: «أقلوا الخروج بعد هدأة الرِّجْل؛ فإن لله دوابَّ يبعثهن في الأرض في تلك الساعة»[١].

● **الفائدة:**

قال الخطابي: «هدأة الرِّجْل: أي بعد انقطاع الأرجل عن المشي في الطريق ليلاً»[٢].

ففي هذا الحديث توجيه نبوي للمسلمين أن لا يُكثروا الخروج في الليل

(١) «السلسلة الصحيحة» (٤/ ٢٢).
(٢) «معالم السنن» (٨/ ٨).

من بيوتهم إلا لحاجة أو مصلحة، ولو استجاب المسلمون لهذا التوجيه لقلَّت الحوادث واندفعت كثير من الشرور التي لا تنبعث إلا في ظلام الليل. وقد أمرنا تعالى أن نستعيذ من ﴿ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ وهو الليل إذا أقبل[١].

❊ ❊ ❊

(١) انظر: «تفسير ابن كثير، سورة الفلق».

فضل قراءة سورة البقرة في البيت

قال ﷺ: «اقرؤوا سورة البقرة في بيوتكم؛ فإن الشيطان لا يدخل بيتاً يُقرأ فيه سورة البقرة»(١).

● **الفائدة:**

وردت عدة أحاديث في فضائل سورة البقرة، منها الحديث السابق، وحديث: «لا تستطيعها البَطَلة»(٢) أي السحرة، فيسن للمسلم أن يقرأ سورة البقرة في بيته

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٤/ ٢٥).

(٢) أخرجه مسلم (٨٠٤).

بين حين وآخر؛ فإن عجز عن ذلك فلا أقل من قراءتها من خلال «المسجل»؛ لكي يبقى بيته محفوظاً - بإذن الله - من كيد السحرة والشياطين.

* * *

أجر القرض الحسن

قال ﷺ: «إن السلف يجري مجرى شطر الصدقة»[(١)].

● **الفائدة:**

يفيد هذا الحديث أن المسلم ينال نصف أجر صدقة المال إذا ما أقرضه وسلَّفه لأخيه المسلم. ففيه حثٌّ للمسلمين أن يحرصوا على القرض الحسن فيما بينهم، الذي من خلاله يُفرجون كربات المعسرين مع نيل الأجر وبقاء المال. ولا حرج على المسلم لضمان عودة ماله أن يوثق ذلك برهن أو كتابة أو كفيل.

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٤/ ٧٠).

فضل الاستغفار للوالدين

قال ﷺ: «إن الرجل لتُرفع درجته في الجنة، فيقول: أنى لي هذا؟ فيُقال: باستغفار ولدك لك»(١).

● **الفائدة:**

يبين هذا الحديث عابة استغفار الأبناء لآبائهم، وأنه يعود على الآباء برفع الدرجات في الجنات، فاللهم اغفر لآبائنا وآبائهم، وارفع درجاتهم.

* * *

(١) «السلسلة الصحيحة» (٤/ ١٢٩).

احصل على براءة من النار وبراءة من النفاق

قال ﷺ: «من صلى لله أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى، كتبت له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق»(١).

● **الفائدة:**

هذا الأجر العظيم الذي يمنحنا هاتين البراءتين بعضنا يجهله والبعض الآخر يتكاسل عن تحصيله إلا مَن وفقهم الله، وقليلٌ ما هم.

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٤/ ٦٢٨) و(٦/ ٣١٤).

وتحصيله يحتاج منا إلى عزيمة وإصرار ومدافعة للشيطان الذي لا يريد للإنسان أن يحصل على هذا الأجر، فيحاول جهده أن يصرفه عنه.

ومما يسهل وصول المسلم على هذه المرتبة ـ بعد تيسير الله ـ أن يستذكر أحوال السلف الصالح ونماذج جهادهم في المحافظة على تكبيرة الإحرام في المسجد، فمنهم من لم تفته هذه التكبيرة أربعين عاماً فضلاً عن أربعين يوماً! والله يقول: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ﴾. جعلني الله وإياكم منهم، ووفقنا وأعاننا على تحصيل هذا الأجر العظيم.

صلاة الأوابين

قال ﷺ: «لا يُحافظ على صلاة الضحىٰ إلا أوَّاب، وهي صلاة الأوابين»[(١)].

● **الفائدة:**

يحثنا ﷺ على صلاة الضحىٰ، ويصف أهلها أنهم من الأوابين، والأواب هو الرجَّاع التائب؛ كما قال تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (٣١) هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾.

فلنحرص على هذه الصلاة التي تأتي وقت انشغال الناس بأعمالهم، ولنعوض بها ما قد يفوتنا من قيام الليل والتقصير فيه.

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٤/ ٦٤٨).

أعمال فاضلة تُدخل الجنة

قال ﷺ: «من خُتم له بإطعام مسكين محتسباً على الله عز وجل دخل الجنة، من خُتم له بصوم يوم محتسباً على الله عز وجل دخل الجنة، من خُتم له بقول: لا إله إلا الله، محتسباً على الله عز وجل دخل الجنة»(١).

● **الفائدة:**

في هذا الحديث فضلُ صدقة إطعام الطعام، وفضل الصيام، وأنهما دليل على الخاتمة الحسنة إذا توفي الإنسان بعد فعلهما.

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٤/ ٢٠٠).

ما هو المُلتَزم

«كان ﷺ يضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه بين الركن والباب يعني في الطواف»[١].

● **الفائدة:**

هذا الموضع الذي بين الحجر الأسود وباب الكعبة يسمى «المُلتَزَم»، وهو مكان صغير يسن للمسلم أن يلتزمه في طوافه ـ كما سبق ـ، بأن يُلصق صدره ووجهه وذراعيه وكفيه به، ويدعو الله ويبتهل إليه.

❋ ❋ ❋

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٥/ ١٧٠).

تسبب في بناء بيت لك في الجنة

قال ﷺ: «من صلى الضحى أربعاً، وقبل الأولى أربعاً، بُني له بيتٌ في الجنة»[١].

● **الفائدة:**

في هذا الحديث مقدار أجر من يصلي صلاة الضحى أربع ركعات، ثم يصلي سنة الظهر القبلية أربع ركعات، فهو عمل يسير بأجر عظيم، نسأل الله أن لا يحرمنا منه.

* * *

(١) «السلسلة الصحيحة» (٥/ ٤٦١).

ذكرٌ يُقال بعد الوضوء

قال ﷺ: «مَن توضأ ثم قال: سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، كتب في رَقّ ثم طُبع بطابع فلم يُكسر إلى يوم القيامة»(١).

● **الفائدة:**

يحسن بالمسلم أن يقول هذا الذكر بعد وضوئه ليبقى له ذخراً يوم القيامة.

* * *

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٥/ ٤٣٨).

لا تجلس بين اثنين إلا بإذنهما

«نهى ﷺ أن يجلس الرجلُ بين الرجلين إلا بإذنهما»[1].

● **الفائدة:**

يُكره للمسلم أن يجلس بين اثنين إلا بإذنهما؛ خشية أن يكون بينهما أمرٌ يودان الحديث عنه، فيمنعهما جلوسه من ذلك.

❊ ❊ ❊

(١) «السلسلة الصحيحة» (٥/ ٥٠٠).

الدعاء بطول العمر

دعا ﷺ لأنس بن مالك رضي الله عنه بقوله: «**اللهم أكثر ماله وولده، وأطل عمره، واغفر ذنبه**»(١).

● **الفائدة:**

يتحرج البعض من قول (طال عمرك) لمن يخاطبونه، وبعضهم يلحق بها (في طاعته). ولا حرج في ذلك؛ لأنه ﷺ دعا لأنس رضي الله عنه - كما سبق - بقوله: «**اللهم أكثر ماله وولده، وأطل عمره، واغفر ذنبه**» قال أنس: فقد دفنت من

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٥/ ٢٨٧).

صُلبي مائة غير اثنين أو مئة واثنين، وإن ثمرتي لتحمل في السنة مرتين، ولقد بقيت حتى سئمت الحياة، وأنا أرجو الرابعة».

قال الألباني: «فيه جواز الدعاء للإنسان بطول العمر؛ كما هي العادة في بعض البلاد العربية، خلافاً لقول بعض العلماء؛ ويؤيده أنه لا فرق بينه وبين الدعاء بالسعادة ونحوها؛ إذ إن كل ذلك مُقدَّر»(١).

* * *

---

(١) «السابق» (٥/ ٢٨٨).

لا تسبوا الشيطان وتعوذوا منه

قال ﷺ: «لا تسبوا الشيطان، وتعوذوا بالله من شره»[١].

● **الفائدة:**

غالباً ما يسب المسلم الشيطان عند الغضب بقوله: «الله يلعن الشيطان»، أو: «الله يلعن إبليس»، أو: «الله يلعن إبليسك»، والأولىٰ أن يتعوَّذ بالله من شر الشيطان؛ للحديث السابق، ولأنه لا منفعة للإنسان من لعن الشيطان وسبِّه.

قالت اللجنة الدائمة للإفتاء: «المشروع

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٥/ ٥٤٧).

للإنسان إذا سوَّل له الشيطان فعل المعاصي، وزيَّنها له، ووسوس له، أو خاف أن يصيبه ضررٌ من كيده وكيد أوليائه أن يستعيذ بالله، ويستجير به وحده؛ لكف شره وأذاه عنه، ويسمي بالله، ويُكثر من ذكره؛ ليصرفه الله عنه، ويرد كيده، ويتصاغر في نفسه، ويدل لذلك قول الله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠][1].

* * *

(١) «فتاوى اللجنة» الجامع (٣/ ٦٨).

النهي عن الأكل منبطحاً

«نهى ﷺ عن مَطْعمين: عن الجلوس على مائدة يُشرب عليها الخمر، وأن ياكل الرجل وهو منبطح على بطنه»[(١)].

● **الفائدة:**

أما النهي الأول فيقع فيه - للأسف - بعضُ من يمثلون الدول الإسلامية في الخارج، فتجدهم يجلسون في الندوات أو المؤتمرات أو اللقاءات على موائد يُدار عليها الخمر، فيمنعهم ذلهم ومداهنتهم أن يمتنعوا عن ذلك، أو

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٥/ ٥١٣).

يفرضوا منعه، والمسلم يجب أن يعتز بدينه ولا يجامل في أحكامه أحداً من البشر.

وأما النهي الثاني: **«الأكل منبطحاً»**، فيقع فيه غالباً بعض المراهقين، فينبغي تنبيههم إلى هذا النهي الوارد في الحديث السابق؛ لكي يتجنبوا هذه العادة الذميمة.

* * *

النهي عن التكلف

قال ﷺ: «لا يتكلفن أحد لضيفه ما لا يقدر عليه»[١]، وفي حديث آخر عن شقيق قال: دخلت أنا وصاحب لي على سلمان الفارسي - رضي الله عنه - فقرَّب إلينا خبزاً وملحاً فقال: «لولا أن رسول الله ﷺ نهانا عن التكلف لتكلفت لكم»[٢].

● **الفائدة:**

دين الإسلام دين البساطة وعدم الكلفة في أموره كلها، كما قال تعالى عن

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٥/ ٥٦٨).

(٢) «السابق» (٥/ ٥١١).

نبيه ﷺ: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾.

والتكلف للضيف لمن تدبره مما يُباعد بين المسلمين ويقطع تواصلهم؛ فالمضيف يتذمر من ضيفه بسبب ما تكلف له، وقد يكرمه في الظاهر وقلبه يبغضه وينفر منه لما تحمل لأجله من خسائر.

والضيف إذا علم أنه سيتسبب في كلفة مضيفه فإنه سرعان ما ينقطع عنه لئلا يؤدي إلى إحراجه.

ولو عمل المسلمون بهذه السنة المهجورة لدامت ألفتهم ومودتهم، وقد قال العارفون: «من قلَّت كلفته دامت مودته».

فضل الاستجارة من النار وسؤال الجنة

قال ﷺ: «من استجار من النار سبع مرات في يومٍ إلا قالت النارُ: يا ربّ، إن عبدك فلاناً قد استجارك مني فأجره، ولا يسألُ الله عبدٌ الجنةَ في يومٍ سبع مرات إلا قالت الجنة: يا ربّ، إن عبدك فلاناً سألني فأدخله الجنة»(١).

● **الفائدة:**

قال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ: «هذا الحديث مطلق، ليس مقيداً بصلاة...

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٦/ ٢٢).

فمن أراد العمل بهذا الحديث، فليعمل به في أي ساعة من ليل أو نهار، قبل الصلاة أو بعدها»[١].

❊ ❊ ❊

(١) «السلسلة الصحيحة» (٦/ ٢٣).

فضل النوم طاهراً

قال ﷺ: «من بات طاهراً بات في شعاره مَلك، لا يستيقظ ساعة من الليل إلا قال المَلك: اللهم اغفر لعبدك فلاناً؛ فإنه بات طاهراً»[١].

● **الفائدة:**

الشِعار معناه: الثوب الذي يلي البدن.

وفي الحديث فضل النوم على وضوء، فليحرص المسلم عليه.

* * *

(١) «السلسلة الصحيحة» (٦/ ٨٩).

البدء باليمين عند لبس النعال

قال ﷺ: «إذا لبست نعليك فابدأ باليمنى، وإذا خلعت فابدأ باليسرى، وليكن اليمنى أول ما تنتعل، واليسرى آخر ما تحتفي، ولا تمش في نعلٍ واحدة، اخلعهما جميعاً، أو البسهما جميعاً»(١).

● **الفائدة:**

يتساهل كثيرٌ منا عند لبس أو خلع النعال فلا يعملون بهذه السُّنَّة الفاضلة في تقديم اليمين عند الانتعال، وتأخيرها عند

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٦/ ١٤٤).

الخلع، فلعل هذا الإرشاد منه ﷺ يجد منا آذاناً صاغية.

أما المشي في نعل واحدة فقد سبق النهي عنه.

❊ ❊ ❊

فضل إصلاح ذات البين

قال ﷺ: «أفضل الصدقة إصلاح ذات البين»[١].

● **الفائدة:**

قال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾.

فالإصلاح بين المتخاصمين أفضل الصدقة ـ كما قال ﷺ ـ.

* * *

(١) «السلسلة الصحيحة» (٦/ ٢٨٩).

قراءة سورة العصر عند افتراق الأصحاب

لقول أبي مدينة الدارمي ـ وكانت له صحبة ـ: «كان الرجلان من أصحاب النبي ﷺ إذا التقيا لم يفترقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ ثم يسلم أحدهما على الآخر»[1].

● **الفائدة:**

قال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ: «وفي الحديث فائدتان مما جرى عليه عمل سلفنا رضي الله عنهم جميعاً:

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٦/ ٣٠٧).

إحداهما: التسليم عند الافتراق..

والأخرى: نستفيدها من التزام الصحابة لها، وهي قراءة سورة (العصر)، لأننا نعتقد أنهم أبعد الناس عن أن يُحدثوا في الدِّين عبادة يتقربون بها إلى الله، إلا أن يكون ذلك بتوقيف من رسول الله ﷺ قولاً، أو فعلاً، أو تقريراً، ولم لا وقد أثنى الله تبارك وتعالى عليهم أحسن الثناء، فقال: ﴿وَالسَّٰبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَٰجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقال ابن مسعود

والحسن البصري: «من كان منكم متأسياً فليتأسَّ بأصحاب محمد ﷺ، فإنهم كانوا أبرَّ هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً، قوماً اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم»(١).

❊ ❊ ❊

(١) «السلسلة الصحيحة» (٦/ ٣٠٩).

فضل إدخال السرور على المسلم

قال ﷺ: «أفضل العمل أن تُدخل على أخيك المؤمن سروراً، أو تقضي عنه ديناً، أو تُطعمه خبزاً»(١).

● **الفائدة:**

جمع هذا الحديث ثلاثة أعمال فاضلة:

١- إدخال السرور على المؤمن، إما بخبر أو هدية أو غير ذلك من المفرحات.

٢- قضاء الدين عن المسلمين.

٣- إطعام الطعام للمحتاجين.

وفقنا الله تعالى للعمل بهذه الثلاثة.

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٦/ ٤٨٥).

مقدار أجر الطواف بالبيت

قال ﷺ: «من طاف بالبيت سبعاً، وصلى ركعتين، كان كعدل رقبة»[١].

● **الفائدة:**

بيّن هذا الحديث مقدار أجر الطواف بالكعبة، سواء كان المسلم مُحْرِماً أو غير محرم، فكأنه أعتق رقبة بكل طواف يطوفه، فيا له من أجر عظيم، لاسيما في هذا الزمان الذي ندر فيه أن يجد المسلم رقبة يُعتقها.

* * *

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٦/ ٤٩٧).

فضل كفالة الأيتام

قال ﷺ: «من ضمَّ يتيماً له أو لغيره حتى يغنيه الله عنه؛ وجبت له الجنة»[(١)].

● **الفائدة:**

في هذا الحديث فضل كفالة اليتيم، وإيجاب الجنة له بهذا العمل الفاضل، وقد وردت في فضل كفالة اليتيم أحاديث كثيرة، من أشهرها قوله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم كهاتين» وأشار بالسبابة والوسطى[(٢)]، فلنحرص على كفالة أيتام

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٦/ ٨٩٣).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٠٥).

المسلمين الذين فقدوا آباءهم في ديارٍ كثيرة من ديار الإسلام؛ إلى أن يغنيهم الله بواسع فضله، ويُيسر لهم أمورهم، وكم من عظيمٍ في الإسلام عاش طفولته يتيماً في ظل يدٍ حانية كفلته.

❋ ❋ ❋

فضل صلاة ركعتين

قال ﷺ: «من توضأ فأحسن وضوءه، ثم قام فصلى ركعتين، يُحسن فيهما الذكر والخشوع، ثم استغفر الله، غُفر له»(١).

● **الفائدة:**

يفيد الحديث فضل صلاة ركعتين يُحضر المسلم فيهما قلبه، ويخشع لله، ثم يستغفر الله تعالى فيهما، ليغفر له ذنبه، والله لا يعظم عليه شيء سُئله.

❊ ❊ ❊

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٦/ ١١٧٧).

فضل ذكر الله بعد صلاة الفجر

قال ﷺ: «من صلى الغداة في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة»(١).

● **الفائدة:**

الغداة هي صلاة الفجر، ويشترط لنيل هذا الأجر العظيم أن يصليها المسلم في جماعة، ثم يقعد يذكر الله إلى أن تطلع الشمس، فإذا طلعت وارتفعت مقدار رمح (أي بعد ربع ساعة تقريباً من

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٦/ ١١٩٥).

طلوعها)، قام وصلى ركعتين هما بمثابة ركعتين الإشراق، فينيله الله هذا الأجر الجزيل.

وهذا العمل الصالح يسير عليه مَن يسره الله عليه، لاسيما يومي الخميس أو الجمعة حيث لا عمل عند المرء يُشغله.

❊ ❊ ❊

لا تحقرن من المعروف شيئاً

قال ﷺ: «لا تحقرنّ شيئاً من المعروف أن تأتيه، ولو أن تهب صلة الحبل، ولو أن تُفرغ من دلوك في إناء المستقي، ولو أن تلقى أخاك المسلم ووجهك بَسْطٌ إليه، ولو أن تؤنس الوحشان بنفسك، ولو أن تهب الشسع»(١).

- **الفائدة:**

هذه أعمال قد يراها المسلم يسيرة، ولكنها جليلة عند الله، وهي من المعروف الذي لا يُحقر، منها: أن تهب لغيرك ولو

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٦/ ١٢٥٣).

مقدار صلة الحبل، أو قليلاً من الماء ينتفع به، أو تلقى أخاك بوجه طلق، أو تكون سبباً في ذهاب غم المغتم، أو أن تهب له الشيء اليسير مما لا يساوي شسع النعل.

ففي الحديث تنبيه للمسلم أن لا يتصاغر الأعمال الفاضلة، فإنه لا يدري أيها يقربه عند الله ويتقبله منه.

❊ ❊ ❊

فضل المؤذنين

قال ﷺ: «إن خيار عباد الله: الذين يراعون الشمسَ والقمرَ والنجومَ والأظلة؛ لذكر الله عز وجل»(١).

● **الفائدة:**

هذا الحديث يبين فضل المؤذنين المحتسبين، وقد أوردته ليحرص من خلاله المسلم أ، يكون منهم، أو يشاركهم ـ ولو أحياناً ـ في نيل هذه الخيرية التي أخبر عنها ﷺ.

❊ ❊ ❊

(١) «السلسلة الصحيحة» (٦/ ١٢٩٩).

اكسب ألف حسنة بعمل يسير

قال ﷺ: «أيعجز أحدكم أن يكسب كلَّ يوم ألف حسنة؟!» فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟! فقال: «يُسبِّح الله مئة تسبيحة، فيُكتب له ألفُ حسنة، أو يُحط عنه ألف خطيئة»[1].

● **الفائدة:**

في هذا العمل اليسير أجرٌ عظيم، فكم تعدل مئة تسبيحة من الدقائق التي تضيع على المسلم في أعمال وأقوال قد لا يقربه

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٦/ ١٥٩٧).

كثير منها زلفى إلى الله، فهلا صرف جزءاً منها للتسبيح مئة مرة لينال هذه الحسنات الألف، أو يُحط عنه مثلها من الخطايا؟!

ما أيسره من عمل على مَن يسَّره الله عليه، جعلني الله وإياكم منهم.

* * *

الفهـــرس

الموضـوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

* * *